

الى المؤتمر (١٦) قبيل انعقاده ، بل كان أسرع المرشحين لعقد مثل هذا المؤتمر (١٧) . ولم يكتبت برسالة مندوبه ، بل أرسل مقدار طن من بن المملكة «اكراما لاجتماع المؤتمر» (١٨) . واما ابن السعود ، فقد عين ممثله - الشيخ كامل القصاب - بعد انعقاد المؤتمر بعدة أيام (١٩) . واما تركيا فقد القى وزير خارجيتها توفيق رشدي بك بيانا في المجلس الوطني ردا على استجواب يعبر عن القلق بشأن هذا المؤتمر ، أعلن فيه انه تلقى تأكيدات من الحكومة البريطانية بأنه لن يثار في المؤتمر أية مسائل سياسية ذات سمة معارضة ، وان الحكومة البريطانية لن تسمح باي اجراء يحدث في المؤتمر يكون معاديا للمصالح التركية ، وأكد الوزير ان بريطانيا العظمى لم تكن حامية او مشجعة للمؤتمر ، وان مسألة الخلافة لن تطرح للمناقشة ، واعلن ان الحكومة التركية تعارض في قوة اية حركة تستغل الدين للاغراض السياسية (٢٠) . وبالرغم من موقف الحكومة التركية من المؤتمر ، فقد حضره بعض الاتراك غير الكماليين مثل الاستاذ رضا توفيق بك الفيلسوف والوزير السابق ، بينما منع من حضور المؤتمر الشيخ مصطفى صبري شيخ الاسلام السابق (٢١) . وكان العلم التركي مرفوعا مع اعلام البلاد المشتركة في المؤتمر ، لكنه سحب من القاعة بعد تدخل قنصلية تركيا في القدس (٢٢) .

ورأى المعارضون للحاج امين الحسيني في فلسطين في هذا المؤتمر - وقد أخذت تبدو علامات خطورته واهتمام الصحافة العربية به - دعاية قوية لخصمهم ، فجن جنونهم ، وأخذوا يكتبون جماعة من المشجعين للمؤتمر في مصر ومن المقربين الى الملك مؤاد كعبد الحميد سعيد والشيخ التفتازاني ، ويخبرونهم بان الحاج امين الحسيني سوف يستغل المؤتمر استغلالا شخصيا وحزبيا ، وأخذوا في بث مثل هذه الدعاية في صحفهم وبين جماهير الشعب الفلسطيني ، فاوجدوا في النفوس شيئا من التوتر (٢٣) . ونقرأ في الصحف المصرية في تلك الفترة برقيات مرسلة من رجال المعارضة في القدس ، يحملون فيها الحاج امين الحسيني مسؤولية عدم توحيد كلمة الفلسطينيين استعدادا لعقد هذا المؤتمر (٢٤) .

ووقفت القاهرة في بداية الامر موقف الحذر من هذا المؤتمر ، ويرجع ذلك الى الغموض الذي تضمنته الدعوة لحضور المؤتمر ، فلم يرد فيها تحديد لاغراض المؤتمر وموضوعات بحثه ، كما أن اللجنة التحضيرية للمؤتمر فاجأت العالم الاسلامي بهذه الدعوات ، دون أن يكون هناك تمهيد لها او اتفاق من البلاد الاسلامية عليها وعلى موضوعات بحث المؤتمر وكان انعقاده (٢٥) . كما يرجع هذا الحذر ايضا الى ما اثير في ذلك الوقت ، من أن المؤتمر سيناقش مسألة الخلافة ، وان هناك نية لتنصيب السلطان السابق عبد المجيد خليفة للمسلمين . وقد سبق ان خاب أمل الملك مؤاد في عام ١٩٢٦ عندما فشل المؤتمر الاسلامي الذي عقد في ذلك العام في اختياره خليفة للمسلمين ، لكنه لم يتوقف عن التطلع الى الخلافة (٢٦) . وقد اشيع في ذلك الوقت - واغلب الظن ان الصهيونيين والمعارضين للمؤتمر هم الذين اشاعوا ذلك - ان الهدف من انشاء جامعة المسجد الاقصى هو منافسة الازهر الشريف (٢٧) . وكانوا يهدفون من ذلك الى اثاره علماء الازهر في مصر - ولم يكن ذلك صحيحا بطبيعة الحال ، فقد كان الهدف من انشاء تلك الجامعة تلبية احتياجات العصر بافئاد المجال لتعليم العلوم والطب والكيمياء وعلوم الميكانيكا وتدريب اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية والاطالية بالاضافة الى اللغتين العربية والفارسية ، على أن تلقى هذه العلوم على الطلبة في اطار الدين ، وبذلك تتمكن هذه الجامعة من تخريج مسلمين يجارون تقدم العصر ، ويكونون مزودين بالاسلحة التي تعينهم على مساندة التقدم الحضاري (٢٨) . لكن هذه الشائعات تعطينا فكرة واضحة عن تلك المشاكل التي كانت تثار في طريق المؤتمر ، وعن ادراك العناصر الصهيونية والاستعمارية والمعارضة لخطورة نشاط المؤتمر ، لو قدر له أن يتابع اعماله دون معوقات او مثبطات .